1508



زيارة الرئيس المالي للمغرب

ألقى جلالة الملك الحسن الثاني كلمة خلال مأدبة العشاء التي أقامها جلالته على شرف فخامة الجنرال موسى طراوري الأمين العام للاتحاد الديموقراطي للشعب المالي ورئيس جمهورية مالي، الذي قام بزيارة رسمية للمغرب من فاتح إلى 3 جمادى الثانية 1409 الموافق 9 - 11 يناير 1989.

وفيما يلي النص الكامل للكلمة الملكية السامية :

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه.

سيادة رئيس الجمهورية وصديقنا الكبير.

إن الشعب المغربي باستقباله اليوم لفخامتكم يحيي تقليدا عريقا يرجع إلى حوالي ثمانمائة سنة. فعلا فمن خلال المراسلات والعلاقات ومذكرات المسافرين نستحضر التاريخ ونلاحظ أنه في عهد الموحدين أي في القرن الثاني عشر تم ارساء اللبنات الأولى للعلاقات بين مملكة مالي والمملكة المغربية. ومنذ ذلك الوقت لم تعرف هذه العلاقات الا ازدهارا وتفتحا متميزين لأن مملكتينا جعلتا من السبيل الذي يربط بينهما سبيل الثقافة والحضارة والايمان بوحدانية الله. وانطلاقا من عهد المرينيين تم تبادل مستمر بين علمائكم وعلمائنا وبين المتصرفين الماليين والمغاربة وكان هناك أيضا تبادل مستمر لثرواتنا الطبيعية التي كانت من هذا الجانب أو ذاك تعطي صورة عن الحضارة والمستوى الراقي اللذين وصلنا إليهما.

وأخيرا جاءت الحقبة العظيمة التي قررت خلالها مملكتانا إقامة وحدة بينهما وحققتا وحدة عضوية بحيث كانت لكل واحدة سلطتها المركزية وشخصيتها وخاصيتها. كان ذلك في عهد السعديين وهي الحقبة الهامة التي برز فيها علماء عظام في مالي يظل سيدي أحمد بابا اشهرهم.

وقبل الحديث عن العلاقات بين بلدينا في عهد الدولة العلوية أود أن أقول لكم سيادة الرئيس ان ما أرويه لكم يوجد مدونا ومحفوظا بالعديد من الخزانات المغربية ومنها الخزانة الحسنية التي لها حظوة احتضان معظمها، فهذه الكتابات والأشعار والملاحم والمبادلات تعد بحق مستندات قيمة ينبغي أن توضع ليس فحسب رهن إشارة طلبتنا ولكن بالأخص الطلبة الماليين وعدد لا يستهان به من الجامعات ببلدان الساحل.

وفي عهد الدولة العلوية لمسنا أعظم مظاهر التعبير عن مشاعر الصداقة والتضامن وذلك في بداية التوغل الاستعماري الفرنسي في افريقيا، واننا نحتفظ في أرشيفنا بالرسالة التي وجهها سلطان مالي إلى مولاي الحسن الأول والتي يطلب فيها النجدة لمواجهة المستعمر الغازي.

هذه سيادة رئيس الجمهورية نبذة تاريخية موجزة ولكنها ذات دلالات عميقة، فما عساني أن أضيف إلى ذلك ؟ ليس لي سوى أمل أريد التعبير عنه هو أن تكون حقا الآمال الحاليةفي مالي والمغرب خير خلف للذين سبقونا.

ان رصيد المودة والتقدير متوفر. إننا نعرف ذلك وأنتم تعرفونه أيضا وأعتقد أن مدينة مراكش سنحت لها الفرصة للتعبير بكل تلقائية لفخامتكم نيابة عن جميع المدن المغربية عن الفرحة التي غمرتها وهي تستقبلكم بين ظهرانيها.



والآن يجب أن تترجم هذه المشاعر إلى أعمال في مجال التعاون ويجب علينا نحن الذين نمتلك الطائرات وأجهزة التلكس أن تكون لدينا الشجاعة لنسلك طريق التقارب الذي سلكه أسلافنا.

وابتهل إلى العلي القدير أن يسدد خطاكم وأن يوفقنا لنتفاهم جيدا وبالتالي لنعيش بشكل أفضل لما فيه خيرنا وخير منطقتنا.

سيادة رئيس الجمهورية.

أتمنى لكم عودة ميمونة إلى بلدكم، وأطلب من الله سبحانه وتعالى أن يطيل عمركم وأن يعينكم في مهمتكم. وشكراً.

الاثنين 1 جمادى الثانية 1409 — 9 يناير 1989